

صناعة السياحة مدخل لتحقيق التنمية المحلية المستدامة-دراسة ميدانية ببلدية حجرة النص.

## Tourism Industry An Input To Sustainable Local Development-Field Study Of Hadjret Ennous

بومعزة بلقاسم<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup>المركز الجامعي تيبازة(الجزائر)، belkacem.boumaza@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2020/06/01

تاريخ القبول: 2020/05/14

تاريخ الاستلام: 2020/02/ 24

### ملخص:

تعتبر السياحة صناعة القرن الجديد وتعكس بصفة مباشرة مدى التقدم الثقافي والانفتاح الحضاري على الآخر، ورغم كونها صناعة خدمات في الأساس إلا أنها مظلة جامعة لعديد الصناعات والنشاطات التي تؤثر فيها وتتأثر بها.

وبناء عليه تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى مساهمة صناعة السياحة في التنمية المحلية المستدامة من خلال إبراز دورها في تحقيق مداخيل دائمة للإدارة المحلية، تخفيف حدة البطالة، تدعيم البنية التحتية ونشر الثقافة والوعي.

توصلت الدراسة إلى أنه ورغم كون البلدية محل الدراسة وجهة سياحية وتجربة رائدة في المجال إلا أنها تبقى بعيدة عن الأهداف المرجوة، وأوصت دراستنا ببذل المزيد من الجهد لترقية السياحة وتحقيق استدامة التنمية من خلالها.

كلمات مفتاحية: سياحة، صناعة السياحة، تنمية محلية، تنمية مستدامة، تنمية محلية مستدامة.

تصنيف JEL : Q58، Q01، L83

### Abstract:

Tourism is the industry of the new century and directly reflects the extent of cultural progress and openness of civilization to the other and despite being a service industry in the foundation, but the umbrella of the University of many industries and activities that affect and are affected

\* المؤلف المرسل

Accordingly, this study aims to determine the contribution of the tourism industry to sustainable local development by highlighting its role in achieving revenues for the local administration, reducing unemployment, strengthening the infrastructure, and spreading culture and awareness.

The study found that although the municipality is a tourist destination and a pioneering experience, it remains far from the desired goals and recommended that our study be more efforts to promote tourism and achieve sustainable development through it.

**Keywords:** Tourism, Tourism industry, Local development, Sustainable development, Sustainable local development.

**Jel Classification Codes:** L83, Q01, Q58.

## 1. مقدمة:

أضحت صناعة السياحة مركز إهتمام عديد الدول المتقدمة والنامية كونها مجالا غير ناضب يمتاز بالتطور والنمو السريع والمستمر وجدير بتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تعبره الاهتمام اللازم، وتعتبر الجزائر بمقوماتها السياحية الفريدة التي تجمع بين زرقة البحر وإخضرار الغابات إضافة الى شساعة الصحراء وإتساع البوادي بزخمها التاريخي والحضاري وتعدد ثقافتها ولهجاتها قطبا سياحيا فريدا في العالم إلا أن الاستراتيجية المتبعة من طرف الدولة لتسيير القطاع لا تزال بعيدة كل البعد عن تحقيق الغايات والنهوض بالمجال. وبما أن السياحة نشاط حركي ديناميكي مركب ومتكامل بين العديد من الصناعات والقطاعات الاخرى ذات الصلة كالنقل والبنوك والتأمين والصناعات الاستهلاكية وغيرها فهو جدير بتحريك العجلة الاقتصادية برمتها وتحقيق الاهداف الاجتماعية المنشودة للمجتمعات المحلية وتطويرها من حيث الفكر والوعي والثقافة وزيادة إعتزازه بانتماؤه وكذا الاقتصادية كزيادة الدخل والقضاء على البطالة وتعزيز دعائم البنية التحتية والتخلص من التبعية للريع النفطي والذي وإن طال أمد إستغلاله فهو حتما آيل إلى الفناء.

ويظهر أثر صناعة السياحة خصوصا في المجتمعات المحلية البعيدة عن زخم المدن والتجمعات السكانية الهائلة كون السائح غالبا ما يبحث عن الراحة البدنية والنفسية وأسباب الاسترجاع الجسدي والذهني بعيدا عن هذا الصخب وما يرافقه من تعقيدات الحياة وهنا وبحكم الوجوب تستدعي المواقع السياحية آلة الاستثمار لإقامة المشاريع المتصلة بالاقامة والاطعام والترفيه وتوفير النقل والمستلزمات الاخرى كشبكات

الماء الصالح للشرب والصرف الصحي وتعبيد الطرق والتهيئة والانترنت وغيرها وهو جوهر ما تبحث عنه التجمعات السكانية المحلية.

**إشكالية البحث:** من خلال ما تقدم تتجلى إشكالية ورقتنا البحثية في الآتي: ما مدى مساهمة الصناعة السياحية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة؟

**أهمية البحث:** تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعا محل إهتمام جل الدول ذات الاستقرار الامني والتي تحاول جاهدة توظيف مقوماتها الطبيعية والثقافية والعلمية والحضارية في سبيل جذب واستقطاب السياح، وتبيان أهمية صناعة السياحة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. وعليه تأتي هذه الدراسة ومثيلا للمساعدة على تطوير القطاع وإيلائه ما يستحق من أهمية.

### أهداف البحث:

- الامام بالجانب النظري لمصطلحات الدراسة.
- إظهار الاهمية المتزايدة لصناعة السياحة.
- إبراز دور صناعة السياحة في التنمية المحلية المستدامة.
- تحليل مدى مساهمة صناعة السياحة في التنمية المحلية المستدامة لبلدية حجرة النص.

## 2. محور صناعة السياحة:

### 1.2 تعريف السياحة:

جاءت تعاريف السياحة مختلفة ومتعددة وذلك نظرا لتطور مفهومها عبر التاريخ والأزمة، وكذا اختلاف وجهات نظر المنظمات والهيئات والباحثين المهتمين بمجال دراستها فرغم محاولاتهم إيجاد تعريف جامع إلا أنهم لم يتمكنوا من ذلك فهناك من ينظر إليها كونها ظاهرة اجتماعية وآخرون يدرجونها ضمن الظواهر الاقتصادية فاختلفت تعريفاتهم وزوايا نظرهم حسب تخصصاتهم وأهداف أبحاثهم ومع ذلك فيمكننا إدراج أشهر التعاريف التي تناولت الظاهرة.

أول تعريف للسياحة كان عام 1905 من طرف العالم الألماني "جويير فرديلر عرفها بأنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمره تقدم وسائل النقل. (عمر مؤمن، 2009، صفحة 7)

وبعد خمس سنوات من هذا التعريف، حاول العالم النمساوي " Sholteron " صياغة تعريف آخر للسياحة يركز فيه على الجانب الاقتصادي الذي كان غائبا في التعريف السابق، حيث أشار إلى أنّ السياحة اصطلاح يطلق على العمليات المتداخلة وخصوصا الاقتصادية منها التي تتعلّق بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معيّنة" لكن كلا التعريفين لم يكن شاملا، فالأول أهمل الجانب الاقتصادي، في حين الثاني ركّز على هذا الجانب. أمّا المنظمة العالمية للسياحة Organisation Mondiale du Tourisme OMT فقد عرّفت السياحة على مجموعة من النشاطات التي يقوم الأفراد خلال السفر والانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد، بغرض الراحة أو لأغراض أخرى. (سعيد، 2017، صفحة 6)

وعرفها "Robert Lanquar" على أنّها: عبارة عن مجموعة الأنشطة المترابطة والمتعلقة بالسفر ووقت الفراغ، وهي صناعة هدفها إشباع حاجات السائح من خلال استغلال الموارد السياحية وتحويل الموارد البشرية والمادية والمالية إلى خدمة. (مسعي و أوريسي، 2017، صفحة 255)

كما تعرف السياحة بأنها "سفر الإنسان أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتا ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي سواء في بلده (سياحة داخلية) أو في بلد أجنبي (سياحة خارجية) بغرض الترويح الذهني و/أو الجسمي". (القطابري، صفحة 4)

ومما سبق يمكننا تعريف السياحة بأنها انتقال الأشخاص بطريقة قانونية مشروعة إلى مكان غير موطن إقامتهم الأصلية لفترة زمنية محدودة لغرض الراحة أو الاستجمام أو الترفيه وغيرها بخلاف مزاوله عمل بغرض التكسب فغالبا ما يرافق السياحة صرف المال وليس الحصول عليه. أما صناعة السياحة فتتضمن التنظيمات العامة والخاصة التي تشترك في تطوير انتاج وتسويق البضائع والخدمات لخدمة احتياجات ورفاهية السواح.

## 2.2 أنواع السياحة:

تعدد أنواع السياحة حسب المعيار المعتمد لتقسيمها فنجد: (ماهر، 2008، صفحة 24)

أ. **السياحة وفق معيار الحدود:** يعتمد هذا المعيار في تقسيم السياحة على حركة السياح فإذا كانت داخل الحدود الجغرافية لبلد السائح فنقول أنّها سياحة داخلية أو محلية، أما إذا تجاوزت الحدود فهي سياحة خارجية أو دولية.

ب. **السياحة وفق معيار العدد:** يمكننا التمييز بين نوعين من السياحة، الفردية والجماعية.

ت. السياحة وفق معيار الغرض: يمكن تقسيم السياحة وفق هذا المعيار إلى عدة أنواع منها:

- **السياحة الرياضية**: يقصد بالسياحة الرياضية الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها مثلا لمشاركة في دورات الألعاب الأولمبية وبطولات العالم ومازالت تحظى بإقبال شعبي كبير مما يجعلها سفيرا للتعريف بالدول ووسيلة لتسويق منتجاتها. (الطائي، 2006، صفحة 259)

- **سياحة المؤتمرات**: يعتبر هذا النوع من أنماط السياحة الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالنمو الحضاري وزيادة التخصص العلمي والمهني الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة وما يترتب على ذلك من تغيير في التركيب الاجتماعي والتطور التكنولوجي الأمر الذي يؤدي إلى كثرة عقد اللقاءات العلمية والثقافية... الخ. (ماهر، 2008، صفحة 6)

- **السياحة الدينية**: هي سياحة تقليدية تعتبر مصدرا للتعرف على التراث الديني لدولة ما مثل: زيارة مكة والمدينة المنورة بالنسبة للمسلمين أو الفاتيكان بالنسبة للمسيحيين، فهي غالبا ما تتعلق بالزيارات للصروح الدينية. (عبيدات، 2005، صفحة 14)

- **السياحة العلاجية**: تعد السياحة العلاجية من الأنواع الهامة للسياحة الحديثة خصوصا في الدول التي تتمتع بوجود العيون والآبار الكبريتية التي تساعد على الشفاء من بعض الأمراض وتعد مدينة باث في بريطانيا ومدينة مونتاكاتيني في إيطاليا والبحر الميت وحمامات ماعين في الأردن من المعالم السياحية المعروفة عالميا حيث تتوفر فيها المسابح والينابيع الطبيعية. (السكر مروان، 1994، صفحة 17)

- **السياحة الثقافية**: السياحة الثقافية هي انجذاب السائحين إلى أماكن معينة نظرا لتوفرها على عدة عناصر كالحرف اليدوية، الطقوس القبلية، التقاليد والأعراف المجتمعية، الدين، الفن العمراني، الفن والموسيقى وغيرها. (دعيس، 2001، صفحة 169)

- **السياحة الترفيهية**: السياحة الترفيهية وكما يعرفها بعض المختصين هي تغيير مكان الإقامة لفترة لغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر، ويتخلل هذا النوع الاستمتاع بممارسة الهوايات المختلفة كصيد السمك والغوص تحت الماء وغيرها من الهوايات المختلفة التي يمارسها السائحون. (الصيرفي، 2007، صفحة 56)

**3.2 أهمية السياحة**: تتجلى أهمية السياحة بشكل واضح في بعدين رئيسيين: الاقتصادي والاجتماعي.

الأهمية الاقتصادية للسياحة: أضحت العديد من الدول تعتمد بشكل رئيسي في اقتصادياتها على العائدات والمداخيل السياحية والتي تساهم في رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاه، فالسياحة باعتبارها نشاط ديناميكي يشمل جميع المناحي الاقتصادية في الدولة كالإنتاج، الاستهلاك، الاتصالات، النقل، الموانئ، المطارات، البنوك، المؤسسات الفندقية، المطاعم.. الخ، ومن بين المزايا الاقتصادية للسياحة نذكر ما يلي : (هدير، 2006)

- تدفق العملة الصعبة نتيجة تسويق المنتجات والخدمات السياحية للجالية في الخارج وكذا الأجانب؛
- تنشيط الدورة الاقتصادية نتيجة زيادة الطلب المتأتي من خلال السياحة وبالتالي زيادة الإنتاج؛
- تعتبر السياحة قطاعا تصديريا دون الحاجة إلى العمليات التجارية الدولية فالمستهلك هو يتنقل؛
- يهتم السياح بالمناطق ذات الخصائص الطبيعية والمناخية الفريدة والتي تكون أحيانا عذراء لم تستغل وبالتالي فالسياحة تعمل على زيادة التنمية في هذه المناطق وإعادة التوازن الاقتصادي إليها نتيجة المشاريع المقامة بها من خلال جذب البنية التحتية والاستثمارات والمشروعات التنموية؛
- تساهم السياحة بشكل فعال في زيادة الفرص الاستثمارية الوطنية والأجنبية؛
- الحد من البطالة وتوفير مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة.

الأهمية الاجتماعية للسياحة: تعتبر السياحة من أهم الصناعات البشرية التي تسهم في منح أبناء الدول فرصة فعالة للتعرف على أهمية الراحة، والاستفادة من أوقات الفراغ في التعرف على حضارة وثقافة بلادهم وطبيعتها الخلابة كما تسهم السياحة في رفع وعي وثقافة أبناء الشعوب وذلك كونها تعد وسيلة هامة لتبادل الثقافات فالسائح عندما يذهب إلى دولة ما يتعرف على عاداتها وتقاليدها ولغتها وأفكار شعوبها وينقل ما تعلمه إلى بلده. كما تسهم السياحة في توطيد العلاقات الطيبة بين أبناء الشعوب واكتساب المزيد من الخبرات لكل من الطرفين سواء السياح أو المجتمع المضيف. (كتابة، 2017)

### 3. محور التنمية المستدامة:

#### 1.3 مفهوم التنمية المستدامة:

ورد في تقرير (مستقبلنا المشترك) الصادر عام 1987 عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة برئاسة رئيسة وزراء النرويج السابقة "جرو هارلم برونتلاند" تعريف عام وشامل للتنمية المستدامة بعبارة بسيطة: "تنمية تستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة - للاستجابة لحاجاتها أيضا.

(Jounot, p. 3)

كما ويتضمن مفهوم التنمية المستدامة العناصر التالية: (طرشي و تقرورت، 2008)

- الوفاء بحاجات الحاضر دون الحد من قدرة أجيال المستقبل على الوفاء بحاجاتها.
- الإدارة الواعية للمصادر المتاحة والقدرات البيئية وإعادة تأهيل البيئة التي تعرضت للتدهور.
- الأخذ بسياسات التوقعات والوقاية للتعامل مع القضايا البيئية الآخذة في الظهور، عملاً بمبدأ الوقاية خير من العلاج، لكونه أكثر فاعلية، وأقل تكلفة من التعامل مع هذه القضايا بعد استفحال أمرها.
- وضع سياسات للبيئة والتنمية، نابعة من الحاجة إلى التنمية المستدامة، مع التركيز على تنشيط النمو وتغيير نوعيته، ومعالجة مشكلات الفقر، وسد حاجات الإنسان، والتعامل مع مشكلات النمو السكاني، وإعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة المخاطر، ودمج البيئة والاقتصاد في صنع القرار.
- كما عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بأنها " التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام المجتمع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطاً استهلاكية ضمن حدود الإمكانيات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول.
- وعليه وفي ظل هذه التعريفات يمكن القول أن: التنمية المستدامة هي التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم، وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم التنمية المستدامة في إطاره العام مفهوم بيئي، تحول إلى مفهوم تنموي شامل يدمج ثلاث محاور رئيسية ويراعي خصوصية كل منها وهي المحور الاجتماعي (الإنسان)، المحور الاقتصادي والمحور البيئي. (ديب و مهنا، 2009، صفحة 489)

### 2.3 أهداف التنمية المستدامة:

- تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي: (لوصادي و قويدر التومي، 2018، صفحة 6)
- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: بضمان التوازن بين عدد السكان وحجم الموارد لحل مشكلة الموارد المحدودة من خلال ضبط معدلات النمو السكاني، وزيادة معدل النمو الاقتصادي.
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: وذلك بتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها، وحثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة.
- احترام البيئة الطبيعية: وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أنها أساس حياة الإنسان.

- تحقيق استخدام واستغلال عقلائي للموارد: وهنا تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلائي.
  - ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة دون أن يؤدي ذلك إلى مخاطر وآثار بيئية سلبية.
  - إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع: وذلك بإتباع طريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية وحماية البيئية.
  - تحقيق نمو اقتصادي تقني: بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية.
- ### 3.3 الخصائص الرئيسية للتنمية المستدامة:

- أكد كل من بويس ودونلاب أن خصائص التنمية المستدامة تتحدد في العناصر التالية: (عبوش، 2009، صفحة 69)
- اللامركزية: حيث يتم التركيز على الإنتاج المحلي من خلال لامركزية التحكم في الموارد؛
  - الاستقلالية: الاعتماد على التقنيات المحلية الملائمة للبيئة المحلية؛
  - الجماعية: التأكيد على التواصل على المدى البعيد من خلال التعاون بين الأفراد محلياً؛
  - الانسجام مع الطبيعة: وهنا يطغى مفهوم محوري مؤداه إن الإنسان جزء من الطبيعة؛
  - التنوع الإحيائي: وذلك بخلق دورات زراعية تضمن إنتاجاً متنوعاً وملائماً للواقع المحلي؛
  - الاتزان: تم التنمية المستدامة بالمفارقة الرباعية " الاستخدام- الحاجات - البيئة - الأجيال".
- ### 4.3 التنمية المحلية:

يمكن تعريف التنمية المحلية على أنها: "العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية، والوحدات المحلية اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وحضارياً من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات". (عبد المطلب، 2001، صفحة 21)

وهناك من يعرفها بأنها "حركة التغيير التلقائي الذري المستمر والمخطط في بناء وقيام مركب للأنشطة التنموية الشاملة والمتوازنة حكومياً وأهلياً، والذي يتمثل في المشاركة الشعبية والاستفادة من الموارد الطبيعية



والبشرية لتحقيق العدالة التوزيعية للمردودات التنموية المتزايدة من الرخاء الاقتصادي". (طلعت محمود، 2003)

وتعرف كذلك على أنها عملية التغيير التي تتم في إطار سياسة عامة حلية تعبر عن احتياجات الوحدة المحلية، من خلال القيادات المحلية القادرة على استغلال الموارد المحلية، وإقناع المواطنين المحليين بالمشاركة الشعبية، والاستفادة من الدعم المادي والمعنوي الحكومي، وصولاً إلى رفع مستوى معيشة المواطن المحلي، ودمج جميع لوحات المحلية في الدولة. (عبد المطلب، 2001، صفحة 21)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن التنمية المحلية هي عملية تطوير وتحسين لواقع المجتمع المحلي تخططها وتقوم بها السلطات المحلية، تمس مختلف النواحي الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية من خلال توفير ظروف معيشية ملائمة، تستمد مواردها ومدخلاتها من إقليمها ولا تتأثر إلا بالمساهمة والمشاركة الشعبية.

### 5.3 التنمية المحلية المستدامة:

يمكن تعريف التنمية المحلية المستدامة على أنها "تلك العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته وأهدافه، وترتب هذه الحاجات والأهداف وفقاً لأولوياتها، مع إدكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات والأهداف بما يستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر. (سعداوي و سعودي، 2008، صفحة 2)

ويقصد بها أيضاً " تلك العملية التي يشترك فيها كل الناس من الخليات والذين يأتون من كل القطاعات ويعملون سوياً لتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي والذي ينتج عنه اقتصاد يتسم بالمرونة والاستدامة. (غري، 2010، صفحة 48)

كما تعرف أنها "استراتيجية لاستمرار تنمية المجتمع تعمل على الربط بين الموارد المحلية والبيئة الخارجية، أي تنمية المجتمع من خلال موارده الذاتية، والمواهب الفردية والعلاقات الاجتماعية مع مراعاة مبدأ العدالة والاستمرارية والاستدامة، أي العدالة بين أفراد المجتمع الحالي والمستقبلي، من خلال الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات البيئية التي تحافظ على حق الأجيال المستقبلية (المجتمعات المستقبلية). (مشري، 2011، صفحة 64)

فالتنمية المحلية المستدامة ليست وصفة طيبة محددة، ولا يمكن بأي حال إعطاء تعريف ثابت لها، إلا انه يمكن أن نقول عنها أنها: "عملية خلق ديناميكية مستدامة في المنطقة التي تحشد الجهات المحلية الفاعلة

حول تحديد وتنفيذ مشاريعهم بشكل عام (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية). (Groupe de recherche et de realisations, 2007, p. 7)

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن التنمية المحلية المستدامة هي ربط تجانسي وإسقاط للتنمية المستدامة في الواقع والإقليم المحلي.

### 6.3 أهداف التنمية المحلية المستدامة:

يمكن تلخيص أهداف التنمية المستدامة في الآتي: (شريف، 2009، صفحة 4)

- حشد وتمتين الموارد البشرية والطبيعية والأموال المحلية وترشيد استعمالها؛
- دعم الأنشطة الاقتصادية المنتجة للثروات وتشجيع إنشاء المقاولات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإنتاجية بما فيها أنشطة الأسر وتعزيز شبكة الخدمات في الوسط الريفي؛
- التخفيف من الفوارق التنموية بين الأقاليم والولايات وداخل الإقليم الواحد؛
- ترقية الأنشطة الاقتصادية الملائمة لكل إقليم من خلال مراعاة الخصوصية التي تميز كل جهة
- إقحام المواطنين في تحديد الاحتياجات وإشراكهم في الأعمال المراد القيام بها؛
- تحسين ظروف واطر حياة المواطنين بتطوير مراكز الحياة وترقية نوعية الخدمات الجوارية؛
- العدالة في الاستفادة من المرافق والخدمات الأساسية؛
- محاربة الفقر والإقصاء ونبد الفوارق الاجتماعية ودعم الفئات الضعيفة والهشة وإدماجها في المجتمع.

### 3.7 مبادئ التنمية المحلية المستدامة:

تستند التنمية المحلية المستدامة على ثلاث مبادئ أساسية يمكن حصرها في الآتي: (بوقرة و عريوة،

2011، صفحة 11)

- التنمية هي عملية شاملة: ومعنى ذلك أننا لا يمكن تقييد عملية التنمية في إطار أبعادها الاقتصادية فقط، أو برنامج خلق مناصب شغل أو دعم إقطاعي؛
- مساهمة المبادرات والمشاريع الصغرى في التنمية الشاملة: إن تقدم ورفاهية المجتمع ليس فقط بسبب المؤسسات الكبرى والمشاريع الكبرى الخاصة بالمستوى الكلي؛
- الموارد البشرية هي القوة الدافعة للتنمية: إن عملية تكوين الأفراد وتحفيزهم تعتبر من أهم العوامل المحددة والحاسمة لعملية التنمية على غرار البني التحتية، التقنيات، التجهيزات وغيرها.

4. المحور التطبيقي للدراسة: مساهمة صناعة السياحة في التنمية المحلية المستدامة لبلدية حجرة النص:

#### 1.4 التعريف ببلدية حجرة النص:

يعود إنشاء قرية "حجرة النص" أي حجرة الوسط إلى سنة 1880، نسبة إلى الصخرة التي يلزمها اسمها. كما نجد أثر الرمان في محاجرها القديمة بقايا كانت مدينة سيزار تستخدمها في بناء القصور والمعابد، وخير مثال على ذلك البناء التذكاري المتواجد إلى يومنا هذا بساحة البلدية على شكل عمود من الغرانيت الذي يعود تنصيبه إلى ديسمبر 1883 على علو يقارب العشر أمتار ويبلغ وزنه أكثر من 18 طن. تم تغيير اسم البلدية على التوالي من "إت وامان" إلى "فونتان دو جني"، "غرانيت" وأخيرا حجرة النص. تقع على بعد 15 كم عن دائرة شرشال و30 كم عن ولاية تيبازة (شرقا) و100 كم عن العاصمة الجزائر (شرقا). (ولد اشبحان، 2019)

#### 2.4 الطابع الخاص بالبلدية:

تتميز بلدية حجرة النص بطابعها السياحي حيث تتمازج زرقة البحر مع اخضرار الغابة ويكادان يتلامسان في منظر بديع، أضف لذلك هدوء المدينة الصغيرة صغر تركيبتها السكانية التي تقارب الألفي نسمة بمرافقتها ونظافتها، تشكل البلدية وجهة لعدد كبير من العائلات الباحثين عن الهدوء والاسترخاء سواء في الشواطئ للسباحة أو بين الصخور لممارسة هواية الصيد وكذا في الغابة تحت الظلال.

#### 3.4 المرافق السياحية المتواجدة عبر إقليم البلدية:

تتوفر بإقليم البلدية عدد من المرافق السياحية تقدم خدماتها على مدار السنة ومنها ما هو مختص بموسم الاصطياف والعطل تحديداً:

– بيت الشباب: مؤسسة شبانية مطلة على البحر تقدم خدمات الإيواء والإطعام والراحة والترفيه ضمن شروط وبرنامج محددة.

– المخيم الصيفي قويني: مرفق سياحي على الشاطئ يجمع بين زرقة البحر واخضرار الغابة تابع للبلدية مخصص للتخييم واستقبال العائلات حصرا ضمن شروط معينة تضمن الراحة وكذا المحافظة على الطابع العائلي والمحتشم للمكان، يوفر المرفق الإيواء في خيم عائلية والإطعام وبرامج وسهرات موجهة لكل الفئات.

- مركز الراحة والترفيه قوينيني: فضاء سياحي هادئ يقع خارج الفضاء العمراني للمدينة، على بعد خطوات من البحر ومتغلغل في الغابة يحتوي على مطعم ومقهى وفضاء لألعاب الأطفال يفتح أبوابه ليلا ونهارا بعيدا عن المدينة.
  - شواطئ: تامزيتة، قوينيني، المركز، فوماران: شواطئ محروسة تحتوي على حظائر لتوقف للسيارات ونقاط بيع تقع شرق وغرب المدينة بطاقة استيعاب حوالي 3000 شخص يوميا.
  - فضاءات الراحة: فضاءات مهيأة لهذا الغرض تقدم خدمات الوجبات السريعة والمثلجات والألعاب.
  - غابة التسلية: مشروع في إطار الأنجاز، عبارة عن فضاء واسع مسيج في غابة كثيفة الأشجار تحتوي على مرافق للراحة والترفيه ولعب الأطفال إضافة إلى الإطعام.
  - المركز التجاري -الميناء-: مركز سياحي يقدم خدماته في موسم الاصطياف كفضاء للراحة والإطعام والمثلجات والمرطبات.
- هذا إلى جانب مرافق أخرى رياضية وثقافية تساهم في تفعيل الدور السياحي للبلدية نذكر منها قاعة متعددة الخدمات، ملاعب كرة القدم بمختلف أحجامها وقاعة للكتب والمطالعة.

#### 4.4 تطور توافد السياح ببلدية حجرة النص:

عرف توافد السياح على بلدية حجرة النص منحا تصاعديا خلال السنوات الماضية ويرجع الأمر إلى توفر الحد الأدنى من المرافق وتوفر الأمن ودخول الطريق السريع حيز الخدمة مما خفف اختناق حركة المرور والذي يعتبر هاجسا للزائرين من الولايات المحاذية.

الجدول 01: تطور التوافد اليومي للسياح على البلدية.

عدد السياح	السنة	عدد السياح	السنة
2500	2015	1200	2009
3000	2016	1350	2010
3000	2017	1800	2011
3200	2018	2000	2012
--	2019	2000	2013
--	2020	2300	2014

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معلومات مقدمة من معلومات مقدمة من طرف الأمانة العامة للبلدية.

نلاحظ من خلال الجدول زيادة في تدفق السياح من سنة إلى أخرى ويرجع الأمر إلى توفر الراحة والأمن والمرافق ودخول الطريق السريع حيز الخدمة وكذا تمتع البلدية بشواطئ ومناظر مساعدة على الراحة والاسترجاع.

#### 5.4 مساهمة مداخل بعض المرافق السياحية في ميزانية البلدية:

تعتبر العائدات المتأتية من المشاريع السياحية في البلدية موردا هاما يعتمد عليها لتغطية النفقات الخاصة بالتسيير ففي السنوات الأخيرة تضاعفت هذه الموارد نظرا لدخول مرافق جديدة حيز الخدمة كما هو مبين:

الجدول 02: مساهمة مداخل بعض المرافق السياحية في ميزانية البلدية وتوفير مناصب الشغل المباشرة.

المرفق السياحي	السنة	العائد (دج)	مناصب الشغل المباشرة
المخيم الصيفي قونيني	2016	3.000.000,00	12
	2017	5.000.000,00	18
	2018	5.000.000,00	25
مركز الراحة والترفيه قونيني	2016	1.500.000,00	7
	2017	1.550.000,00	7
	2018	1.680.000,00	11
شاطئ قونيني وتامزيتة	2016	300.000,00	10
	2017	500.000,00	10
	2018	1.200.000,00	12
فضاءات الراحة	2016	00	00
	2017	150.000,00	8
	2018	360.000,00	15

**المصدر:** من إعداد الباحث اعتمادا على معلومات مقدمة من معلومات مقدمة من طرف الأمانة العامة للبلدية.

نلاحظ من خلال الجدول زيادة التدفقات المالية المتأتية من المشاريع السياحية وهي في مجملها مرافق يتم منحها عن طريق المزايدة العلنية للمستثمرين الخواص من فئة الشباب فقد بلغت العائدات في مجملها

1.500.000.000,00 دج وهو رقم مهم بالنسبة لميزانية بلدية صغيرة يمكنها من خلال تغطية النفقات المتعلقة بالتسيير. كما نلاحظ ازدياد مناصب الشغل في المرافق المذكورة وهو ما يساهم في الحد من البطالة.

## 5. الخاتمة:

تعتبر التنمية المحلية هدفاً أساسياً وغاية سامية تسعى السلطات والمجتمع المحليين إلى تحقيقها والعمل على ديمومتها فالأولى معنية بالتخطيط والتنفيذ بينما يعتبر الشعب مشاركا ومساهما ومرافقا وحلقة أساسية في إنجاح التنمية والدفع بما قدما خاصة مع الإجراءات الممنوحة له مؤخرا من طرف الدولة والتي تتمحور أساسا حول أحقيته في الاقتراح وحضور المداولات وإبداء رأيه إيجابا أو سلبا فيما يخص مختلف المشاريع المقترحة من طرف المجالس المحلية.

كما تلعب الصناعة السياحية دورا مهما في التنمية المحلية المستدامة من خلال توفيرها لمداخل هامة ودائمة تساهم في تطعيم الميزانية والقضاء على العجز وزيادة رفاه المجتمع المحلي إضافة إلى توفير مناصب شغل للشباب والحد من البطالة وحلحلة المشاكل الاجتماعية المتعلقة بها. ورغم الدور الإيجابي لما ذكرناه تبقى البلدية بعيدة نسبيا عما تبذله السلطات المحلية في البلدان المجاورة بالخصوص تونس في السياحة الشاطئية والمغرب في السياحة الريفية فهي تعد نماذج رائدة في صناعة السياحة وتعتمد على مداخلها بشكل كبير في تغطية نفقاتها؛ وتبقى أهم المشاكل التي تعترض السياح في البلدي محل الدراسة مايلي:

- غياب المؤسسات الفندقية وهو أمر معيب لمدينة سياحية بامتياز، فمعظم الوافدين يستأجرون بيوتا وشققا من الخواص بأثمان باهظة تفوق أسعار الفنادق أحيانا وهو ما يناهز تماما رغبة السائح ويبرر لجوئه إلى دول أخرى (تونس بالخصوص).
- غياب الثقافة السياحية ونقص الوعي من خلال سلوك المواطن المحلي الذي لا يسعى الى انتهاز فرصة توافد السياح لتسويق ثقافته ونشاطاته (الحرف التقليدية خاصة) وهو مورد مهم.
- غياب المورد البشري الكفاء الذي يدرك أهمية السياحة وطريقة التعامل مع السياح.
- عدم توفر خدمات نقل لائقة ومريحة للسياح فكلهم إما يعتمد على إمكاناته الخاصة أو النقل العمومي الذي يبقى معوقا هاما في وجه السياحة.

## التوصيات:

استنادا الى النتائج المتوصل اليها والمبينة اعلاه توصي ورقتنا البحثية بما يلي:

- الارتقاء بأساليب ووسائل الترويج والتسويق السياحي خاصة الالكترونية منها ونشر الثقافة والوعي السياحي في المجتمع المحلي؛
- تنوع المنتجات السياحية المرافقة وتوسيعها خاصة ما تعلق بالحرف والمنتجات التقليدية التي تعبر عن أصالة المنطقة وجذورها؛
- توفير المرافق الفندقية وشبه الفندقية لاستضافة السياح وتوفير عناية بحثهم عن الشقق التي لا توفر شروط الراحة أحيانا وبأسعار باهظة غالبا؛
- إعداد خطط واستراتيجيات يتم دراستها بشكل جدي تساهم في استقطاب السياح؛
- التعامل مع الصناعة السياحة كونها أهم الصناعات الحديثة؛
- الحفاظ على الموروث الثقافي والموارد السياحية التاريخية وصيانتها وضمان استدامتها، مع إشراك الساكنة المحلية في المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية على حد سواء؛
- زيادة المشاريع الاستثمارية في القطاع السياحي بما يتوافق وزيادة أعداد السياح وتقديم مزيد من التسهيلات للخوارج لدخول الغمار.

## 6.المراجع:

- أحمد شريفني. (2009). تجربة التنمية المحلية في الجزائر. مجلة علوم إنسانية.
- احمد غربي. (2010). أبعاد التنمية المحلية و تحدياتها في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات العلمية، الصفحات 43-68.
- بلال مسعي، و هبة الله أوريسي. (2017). الصناعة السياحية و دورها في تنوع قاعدة الاقتصاد الوطني في ظل قيود التنمية المستدامة. مجلة الافاق للدراسات الاقتصادية، الصفحات 252-268.
- بلقاسم ولد اشبحان. (2019). بطاقة تعريفية بالبلدية. تيبازة: بلدية حجرة النص.
- حميد عبد النبي الطائي. (2006). أصول صناعة السياحة. الأردن: الوراق للنشر والتوزيع.
- رابع بوقرة، و محاد عريوة. (2011). إستراتيجية ترقية التشغيل في الجزائر في إطار برامج دعم التنمية المحلية المستدامة. مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

- ريدة ديب، و سليمان مهنا. (2009). ، التخطيط من أجل التنمية المستدامة 489. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية.
- سعيد عبوش. (2009). إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية. مذكره ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- سليمان علي القطايري. (بلا تاريخ). البنية الأساسية ودورها في التنمية السياحية. القاهرة: وزارة التخطيط والتنمية.
- عبد الحميد عبد المطلب. (2001). التمويل المحلي (التنمية المحلية). مصر: الدار الجامعية.
- عبد العزيز ماهر. (2008). صناعة السياحة. الأردن: دار الزهران.
- عبد القادر هدير. (2006). ، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها. الجزائر: رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر.
- غزلان سعيد. (2017). الصناعة السياحية والتنمية السياحية المستدامة في الجزائر (2007-2015). مجلة الاقتصاد الجديد، الصفحات 5-12.
- فاطمة الزهراء لوصادي، و إيمان قويدر التومي. (2018). ، الصناعة السياحية كخيار للتنوع من اجل تنمية مستدامة. مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول استراتيجية تطوير القطاع الصناعي في اطار تفعيل برنامج التنوع الاقتصادي في الجزائر (الصفحات 1-19). جامعة البليدة 2.
- محسن السكر مروان. (1994). السياحة مضمونها وأهدافها. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- محمد الصبري. (2007). التخطيط السياحي. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- محمد الناصر مشري. (2011). دور المؤسسات المتوسطة والصغيرة والمصغرة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. مذكره ماجستير تخصص استراتيجية المؤسسة للتنمية المستدامة. سطيف: جامعة فرحات عباس.
- محمد طرشي، و محمد تفرورت. (2008). إشكالية النفط والتنمية المستدامة في الدول العربية. مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة (الصفحات 81-98-1000). سطيف: جامعة فرحات عباس.
- محمد عبيدات. (2005). التسويق السياحي. الأردن: دار وائل لنشر والتوزيع.
- محمد عمر مؤمن. (2009). التخطيط السياحي (الإصدار الطبعة الاولى). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- منال طلعت محمود. (2003). الموارد البشرية و تنمية المجتمع المحلي. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- موسى سعداوي، و محمد سعودي. (2008). الجباية البيئية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الوطني حول التنمية المحلية المستدامة - البعد البيئي. المدينة: المركز الجامعي يحي فارس.



- هاجر كتابة. (21 3, 2017). الفوائد الإجتماعية و الثقافية للسياحة. تم الاسترداد من المرسال: <https://www.almrsal.com/post/465319>
- يسرى دعبيس. (2001). السياحة مفهومها وأماطها وأنواعها. القاهرة: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.

## Références en français:

- Groupe de recherche et de réalisations, p. 1. (2007). Guide d'introduction au métier d'animateur de développement local, (Migration, citoyenneté, développement). France.
- Jounot, A. (s.d.). *le développement durable-100 questions pour comprendre et agir*. 2004: AFNOR editions.